وفعل وحرف لان الكلمة منقسمة الى هذه الثلاثة لا الى احدها فيكون
العطف مقدما على الحمل والمراد بالجنس هنا مجرد القدر المشترك بين الثلاثة
وهو كونه لفظا وضع لمعنى فلا يقال لا يصح ان يكون الكلم جنسا لهذه
الثلاثة لانها لو كانت جنسا لكان امتياز كل واحد من هذه الثلاثة
بفصل وجودى مع ان الحرف يمتاز عن الاسم والفعل بقيد عدمى وهو
كونه غير دال على زمان معين كما سيأتى وانما قلنا ان الكلمة جنس لدفع
ايرادهم ان الواو لمطلق الجمع فتدل على ان الكلمة مع اجتمع فيها الثلاثة
فيكون نحو مر بزيد كلمة وذلك باطل فثبت بقولنا جنس ان الواو للتقسيم
من تقسيم الكلى الى جزئياته كما سيأتى قال السيوطى رح نكتة ظاهرة يعنى
قولهم فى الكلمة وهى اسم وفعل وحرف ان الكلمة هذه الثلاثة معا لان
الواو للجمع فيكون نحو اذهب زيد ومر بزيد كلمة لانه اسم وفعل وحرف واجاب
الرضى بانه انما يلزم هذا لو كان من قسمة الشئ الى اجزائه وهذا من قسمة الشئ
الى جزئياته ولو اتى باما لكان اقعد واوفق لقوله اما ان تدل الخ قلت ذكر
ابن مالك ان الواو احسن فى التقسيم فان قيل تقسيم الكلمة الى هذه الثلاثة
من تقسيم الشئ الى نفسه والى غيره لان مورد القسمة الكلمة فكل كلمة اما اسم
واما فعل واما حرف فمورد القسمة احدها ايضا واياما كان يكون تقسيمها
الى الاسم والفعل والحرف تقسيما الى نفسه والى غيره اجيب بان الكلمة
التى هى مورد القسمة اعم من الاسم والفعل والحرف فان المراد بها مطلق
الكلمة من غير نظر الى كونها اسما او فعلا او حرفا وتحقيقه ان مورد القسمة
مفهوم الكلمة لا ما صدق عليه مفهومها من الثلاثة لا رابع لها يصدق
عليه مفهومها بالدليل الاستقرائى والعقلى ونقل عن الفرانى ان الالبست
واحدة من الثلاثة بل هى بين الاسماء والافعال وفيه ان الحكم بانها اسم او
فعل لتعارض ادلتها عنده لا يقتضى بانها غيرهما ولا عبرة بمن زاد رابعا وسماه

خالفه

وذهب البعض الى

خالفه وعنى بذلك اسم الفعل لانعقاد الاجماع على الثلاثية وقد اشرنا
بقولنا جنس ثبت او ثابت الى ان قوله بالاستقراء وما عطف عليه متعلق
بالثبوت انتهى لان المبتدا والخبر كانه قال الكلمة هذه الخبر ثابت لها بالاستقراء
والقسمة العقلية وممن صرح بدلالة المبتدا والخبر على الثبوت الشيخ الرضى
والسيد وصرحا بانه يصح تعلق الظرف بذلك الثبوت ان هناك عاملا مقدرا
يتعلق به الظرف المذكور وهو وانحصرت فى ذلك الكلمة بالاستقراء والقسمة
العقلية ثم اخذ فى بيان الاستقراء بقوله لان علماء هذا الفن وهو الضرب
من الشئ وانما كان الثبوت على المذهب الاول او كان حصر الاقسام فيما ذكر
على المذهب الثانى بالاستقراء لان علماء هذا الفن اى النحو كابى عمرو والخليل
وسيبويه تتبعوا الفاظ العرب اسم جنس للمضف من ولد اسماعيل
وقحطان وقال الشيخ ابن كثير المشهور ان العرب كانوا اذا قبل اسماعيل
ويقال لهم العرب العاربة وهم قبايل منهم عاد وثمود وقحطان وجرهم
وغيرهم واما العرب المستعربة فهم من ولد اسماعيل وهو اخذ العربية من جرهم
اى تلفظات العرب الصادرة عنهم فلم يجدوا اى لم يجد علماء الفن فى الفاظ
العرب غيرها اى الثلاثة صادرا عنهم فلو كان فى كلام العرب غيرها لعثروا
به هذا هو الدليل الاستقرائى وقد حصر هذه الكلمة فى هذه الثلاثة الامام على
رضى الله عنه فيما وقفه لابى الاسود وقال له انح نحو هذا واما الدليل العقلى
وهو الذى يحكم فيه بالحصر بنفس مفهوم التقسيم من غير التفات الى ما هو
خارج عنه فقد ذكره بقوله لان الخ قال البعض لان متعلق بما يفهم
من معنى الانحصار عند بعض النحاة من غير حاجة الى اعتبار لفظ فى نظم
الكلام وبعضهم يقدر العامل هكذا انحصرت لان وقدره بعضهم بقوله وانما
ثبت كان الثبوت المذكور بالقسمة العقلية لان الكلمة لا تخلو اما صفتها ان
تدل اى تكون صاحبة دلالة بحسب الوضع على معنى فى نفسها اى بنفسها يعنى

Copyright © King Saud University